جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون
بالقاهرة

مجلة الشريعة والقانون

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية

تصدرها
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
جامعة الأزهر

العدد الثالث والأربعون
أبريل ٢٠٢٤م

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير مجلة الشريعة والقانون

جمهورية مصر العربية - كلية الشريعة والقانون - القاهرة -الدراسة - شارع جوهر القائد

ت: ٢٥١٠٧٦٨٧

فاكس: ٢٥١٠٧٧٣٨

http://fshariaandlaw.edu.eg

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وليست مسئولة عنها

رقم الإيـــداع

١٨٠٥٣ / ٢٠٢٤

الترقيم الدولي للطباعة

ISSN: 2812–4774

الترقيم الدولي الإلكتروني:

ISSN: 2812–5282

منهج أبي نعيم

أحمد بن مصطفى الخادمي الحنفي (ت ١١٦٥هـ)

في حاشيته على مرآة الأصول

المسماة "مرقاة الحصول"

إعداد

محمد بن موسى سلمان غالبي غزواني
الباحث بجامعة الملك خالد

د. علي بن خضران العُمَري
الأستاذ بقسم أصول الفقه
بجامعة الملك خالد

منهج أبي نعيم أحمد بن مصطفى الخادمي الحنفي (ت ١١٦٥هـ) في حاشيته على مرآة الأصول المسماة "مرقاة الحصول"

محمد بن موسى سلمان غالبي غزواني
قسم أصول الفقه، كلية الشريعة، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:mg05443@gmail.com

ملخص البحث:

يعتبر علم أصول الفقه من العلوم الإسلامية الهامة التي لا يستغني عنها فقيهٌ ولا طالب علم، فهو الطريق إلى فهم النصوص واستخراج الأحكام الشرعية منها فالعلاقة مترابطة بين علوم الشريعة.

وكتاب "مرآة الأصول في شرح مرقاة الأصول"مع أصله "مرقاة الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه"لملّا خسرو من أهم الكتب الأصولية في المذهب الحنفي، وقد اهتم العلماء بكتاب "مرآة الأصول في شرح مرقاة الأصول"شرحًا، وتعليقًا، وتقريرًا، ومن أولئك العلماء الإمام أبي نعيم أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي وذلك بالشرح والتعليق عليه حيث كان يدرس كتاب المرآة ثم ألف هذه الحاشية نتيجة تدريسه لمرآة الأصول.

ويعرض هذا البحث لمنهج أبي نعيم الخادمي في حاشيته "مرقاة الحصول" وذلك من خلال مقدمة، وخمسة مطالب وخاتمة كان من أهم النتائج المسطورة بها: أن المؤلف اعتنى بالرجوع للمصادر الأصيلة في مختلف الفنون كالأصول، والفقه، والتفسير، والحديث، وعلم الكلام، والمنطق، والنحو، واللغة، كما اهتم بإيراد الخلاف الأصولي داخل المذهب الحنفي، والخلاف مع المذاهب الأخرى، بل وذكر الخلاف بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في بعض المواطن، كما اهتم المؤلف بالنقل عن كثير من العلماء، ويذكرهم بالاسم، وقد يشير للكتاب، ونقله في الغالب بالحرف، وأحيانًا ينقل بالمعنى، وينسب بعض الأقوال الواردة في المرآة بلفظ "قيل"إلى قائليها، مع إيراد الاعتراضات والإجابة عنها، والتنبيه على بعض ما وقع فيه صاحب المرآة من وهم أو غلط، ومما يؤخذ على المؤلف الإكثار من استخدام الأساليب المنطقية.

كلمات مفتاحية: الخادمي، ملا خسرو، مرقاة الحصول، مرآة الوصول، حاشية.

The approach of Abu Naim Ahmed bin Mustafa Al-Khadimi Al-Hanafi (d. 1165 AH) in his footnote on the mirror of the assets called the promotion of access

Muhammad Bin Musa Salman Ghalabi Ghazouani
Department of Fundamentals of Jurisprudence, College of Sharia, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.
Email: mg05443@gmail.com

Abstract:

The science of the principles of jurisprudence is one of the important Islamic sciences that are indispensable to a jurist or a student of knowledge, as it is the way to understand the texts and extract legal rulings from them, as the relationship between the sciences of Sharia is interrelated.

And the book "The mirror of assets in the explanation of the assets marker"with its origin "the promotion of access to the science of assets in the principles of jurisprudence"by Mullah Khusraw of the most important books fundamentalist in the Hanafi school, scientists have been interested in the book "mirror assets in the explanation of the assets marker"explanation, commentary, and report, and those scholars Imam Abu Naim Ahmed bin Mustafa bin Othman Khadimi and that explanation and comment on it where he was studying the book mirror and then wrote this footnote as a result of teaching the mirror assets

This research presents the approach of Abu Naim Al-Khadimi in his footnote "Marqat Al-Hossoul"through an introduction, five demands and a conclusion, one of the most important results of which was :The author took care of referring to the original sources in various arts such as assets, jurisprudence, interpretation, hadith, theology, logic, grammar, and language, as he was interested in listing the fundamentalist dispute within the Hanafi school, and disagreement with other sects, and even mentioned the dispute between the Companions in some citizens, as the author was interested in quoting many scholars, and reminds them by name, and may refer to the book, and transfer it mostly by letter, and sometimes convey the meaning, Some of the sayings contained in the mirror are attributed with the word "said"to those who say it, with the inclusion of objections and answering them, and warning on some of the illusion or error that occurred in the owner of the mirror, and it is taken on the author to use a lot of logical methods.

Key words: Khadimi, Mulla Khusraw, Getting promoter, Access mirror, Entourage.

تمهيد

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، صلوات الله، وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ علم أصول الفقه فيعتبر من العلوم الإسلامية الهامة التي لا يستغني عنها فقيهٌ ولا طالب علم، فهو الطريق إلى فهم النصوص واستخراج الأحكام الشرعية منها فالعلاقة مترابطة بين علوم الشريعة.

وقد اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا بعلم أصول الفقه منذ نشأته، وأسهموا في تدوين المصنفات على تنوعها واختلاف مذاهبها فمنهم من صنف الكتب الموسعة الشاملة لكثير من مسائله، ومنهم نظم واختصر.

وعلى صعيدٍ آخرٍ اهتم عددٌ من العلماء بتدريس المصنفات الأصولية والتعليق عليها؛ تسهيلًا على طلاب العلم لتقريب وتبسيط المسائل.

وكان الإمام أبو نعيم أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي المتوفى سنة (١١٦٥هـ)[1] أحد من أفاد وأجاد في علم أصول الفقه بحاشيته مرقاة الحصول على كتاب مرآة الأصول، وذلك بالشرح والتعليق عليه.

وقد من الله - تعالى - علىَّ بتحقيق جزء من هذا المخطوط النفيس من أول الكتاب إلى نهاية باب الحقيقة والمجاز في رسالة دكتوراه بجامعة الملك خالد، وقد عايشت هذا الكتاب، واستفدت من تدقيقات هذا العالم، وتحقيقه لكثير من المسائل، مع ما ذكره من النكات والفوائد العلمية في مختلف الفنون؛ أصولًا،

(١) هو أبو نعيم أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الحنفي، ويعتبر من المشاركين في أصول الفقه والنحو والبلاغة والمنطق والمناظرة، توفي سنة ١١٦٥ه، ينظر: هدية العارفين (١٧٥/١)، وإيضاح المكنون (٤٥٧/٤)، ومعجم المؤلفين (١٧٨/٢).

وتفسيرًا، وفقهًا، وكلامًا، ولغة، وبلاغة.

فرأيت - إكمالًا للفائدة - أن أبرز منهج أبي نعيم الخادمي الذي التزمه في تأليف مرقاة الحصول، وأبين المصادر التي اعتمد عليها، راجيًا من الله عَزَّوَجَلَّ التوفيق والسداد.

أهمية البحث وجديته

لا شك أن كتاب "مرآة الأصول في شرح مرقاة الأصول"مع أصله "مرقاة الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه"لملّا خسرو من أهم الكتب الأصولية في المذهب الحنفي، وقد اهتم العلماء بكتاب "مرآة الأصول في شرح مرقاة الأصول" شرحًا، وتعليقًا، وتقريرًا، ومن أولئك العلماء الإمام أبي نعيم أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي وذلك بالشرح والتعليق عليه حيث كان يدرس كتاب المرآة ثم ألف هذه الحاشية نتيجة تدريسه لمرآة الأصول حيث قال في مقدمة حاشيته: "إلا أنَّ كتاب المرآة منها لكتاب حاو لخرائد كلها، وجامع لنكات لا توجد فيها، ما خلا عن حبة إلا ما هو فيه، وما عري عن دِقَّة إلا ما هو به والتمس مني بعض الإخوان أن أُدَرِّسُه، ولجَّ علي بحيث لا براح إلا بأن أعلمه، فأجبت فقلت: لنفسي عليك أن تكتب ما سنح عند المفاكرة، ونتائج ما ظهر من صحيفة العقل عند المذاكرة.

فجاء بحمده - تعالى - مرقاة الحصول كاشفًا لمعلقات مرآة الأصول، وفيه أبحاث عجيبة، ونكات لطفية، وتدقيقات أنيقة، وتحقيقات سنيحة"[(١)].

ويعرض هذا البحث لمنهج أبي نعيم الخادمي في حاشيته "مرقاة الحصول" وذلك من خلال مقدمة، وخمسة مطالب وخاتمة:

المقدمة: في أهمية الحاشية، ومكانتها العلمية.

المطلب الأول: عصر صاحب مرقاة الحصول، الإمام أبي نعيم الخادمي.

المطلب الثاني: التعريف بأبي نعيم الخادمي.

المطلب الثالث: تحقيق عنوان الحاشية، ونسبتها لمؤلفها.

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٢).

المطلب الرابع: سبب تأليف الكتاب، وتاريخه.

المطلب الخامس: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب السادس: مصادر الكتاب، وطريقة استفادته منها.

المطلب السابع: تقييم الكتاب.

الخاتمة: في نتائج البحث

المقدمة

في أهمية "مرقاة الحصول حاشية على مرآة الأصول ومكانتها العلمية"

تبرز أهمية وقيمة كتاب مرقاة الحصول من جانبين:

الجانب الأول: مكانة ملاّ خسرو، وكتابه مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول، وتبرز من خلال ما يلي:

أ- مكانة ملاّ خسرو العلمية: بلغ ملاّ خسرو مكانة علمية رفيعة حيث اشتغل بالتدريس والقضاء والافتاء في أكبر المدارس والمدن حتى عظم أمره وطار ذكره[١].

ومما يدل على مكانته العلمية أيضًا ثناء العلماء عليه، حيث قال عنه ابن العماد: "الإمام العلامة"[٢]، ووصفه اللكنوي بقوله: "وكان بحرًا زاخرًا عالـمًا بالمعقول والمنقول وحبرًا فاخرًا جامعًا للفروع والأصول"[٣].

ب- مكانة مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول العلمية، وتبرز من خلال ما يلي:

يعد كتاب "مرآة الأصول في شرح مرقاة الأصول"من أهم الكتب الأصولية في المذهب الحنفي، حيث ورد في نسمات الأسحار أنَّه من الكتب المعتبرة المنقحة المحررة في علم أصول الفقه[٤].

ومما يدل على أهميته أيضًا المادة العلمية الغزيرة التي اشتمل عليها مع سهولة العبارة ووضوحها، والاستشهاد من القرآن الكريم والسنة النبوية وكذلك اشتماله على أهم مسائل الأصول عند الحنفية مع ذكره للخلاف بين أئمة الحنفية في أهم مواطن الاختلاف وتعرضه لمذهب الشافعي وذكر الأدلة والمناقشات

---

(١) ينظر: شذرات الذهب (٥١٢/٩).

(٢) شذرات الذهب (٥١٢/٩).

(٣) الفوائد البهية (ص: ١٨٤).

(٤) ينظر: نسمات الأسحار لابن عابدين (ص:٣).

باختصار وقد عرض ذلك بأسلوب علمي رائع ومتين[١].

وقد اهتم به العلماء شرحًا، وتعليقًا، وتقريرًا[٢].

قال طاشكبري زادة: "وله متن في الأصول يسمى مرقاة الوصول وشرحه شرحًا لطيفًا جامعًا لفوائد المتقدمين مع زوائد أبدعها خاطره الشريف سماه مرآة الأصول"[٣].

الجانب الثاني: مكانة الخادمي، وكتابه مرقاة الحصول، وتبرز من خلال ما يلي:

أ- مكانة الخادمي العلمية: هو أبو نعيم أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الرومي الحنفي المدرس الأصولي المنطقي النحوي كان يُدَرِّس بخادم، توفي سنة ١١٦٥ه.[٤]

ويعتبر من المشاركين في أكثر من فن ويظهر ذلك من قائمة مؤلفاته حيث يبدو اهتمامه منصبًا على أصول الفقه والنحو والبلاغة والمنطق والمناظرة.

ب- مكانة كتاب مرقاة الحصول العلمية، وتبرز هذه المكانة بما يلي:

١- إشارة المؤلف إلى اجتهاده في خدمة مرآة الأصول وأنَّه جاء فيه بأبحاث عجيبة ونكات لطيفة وتدقيقات أنيقة حيث قال: "وفيه أبحاث عجيبة ونكات لطيفة وتدقيقات أنيقة... ولم أجمد على ما في المشهورات مما حرر في المبسوطات والمختصرات بل أتيت ما يقتضيه المقام والحال فإنَّ للعقل في هذا الشأن

---

(١) ينظر: القسم الدراسي، ص ٦٧ لرسالة الدكتوراه في أصول الفقه بجامعة أم القرى بعنوان: مرآة الأصول شرح مرقاة الوصول، للشيخ محمد بن فراموز بن علي محي الدين الرومي، المعروف بملاَّ خسرو، من أول كتاب القياس إلى آخر الكتاب، دراسة وتحقيقًا، عام ١٤٢٥-١٤٢٦هـ.

(٢) من أمثلة ذلك: مدارج الوصول للأنقروي، وحاشية الأزميري، والطرسوسي على المرآة، وتقريرات مصطفى الويديني على المرآة.

(٣) الشقائق النعمانية (ص:٧٢).

(٤) ينظر: هدية العارفين (١٧٥/١)، وإيضاح المكنون (٤٥٧/٤)، ومعجم المؤلفين (١٧٨/٢).

مجال، وما توفيقي إلا بالله الجليل، فحسبي الله ونعم الوكيل"[١].

٢- حرص المؤلف على جمع أقوال الحنفية وبيان مأخذ كل قول وذكر القول المختار.

٣- اهتمام المؤلف بإيراد الخلاف الأصولي مع المذاهب الأخرى.

٤ - ذكر المصادر الأصولية.

٥- الاهتمام بذكر آراء العلماء ومناقشتها.

٦- اعتماد المؤلف على عدد كبير من المصادر المتعددة في فنون مختلفة.

٧- ذكره الاعتراضات الواردة والإجابة عنها.

٨- عنايته بالفروع الفقهية التي تقرر القواعد الأصولية.

٩- اهتمامه بثمرة الخلاف.

١٠- اهتمامه بالمسائل اللغوية.

(١) مرقاة الحصول (ص:١).

المطلب الأول
عصر صاحب مرقاة الحصول - الإمام أبي نعيم الخادمي -

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: الحالة السياسية ومدى تأثره بها.

المسألة الثانية: الحالة العلمية ومدى تأثره بها.

المسألة الثالثة: الحالة الاجتماعية ومدى تأثره بها.

المسألة الأولى
الحالة السياسية ومدى تأثره بها

عاش المؤلف في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي، وفي هذا العصر حكم الدولة العثمانية السلطان أحمد الثاني[١]، ثم السلطان مصطفى الثاني[٢]، ثم السلطان أحمد الثالث[٣]، ثم السلطان محمود الأول[١]، وشهد هذا

---

(١) هو: السلطان أحمد الثاني بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، السلطان العثماني الحادي والعشرين ولد سنة ١٠٥٢هـ، وتولى الحكم عام ١١٠٢هـ بعد أخيه سليمان الثاني لمدة أربعة أعوام حتى وفاته عام ١١٠٦هـ، وكان خطاطًا محترفًا يكتب المصاحف بيده، وتوالت الهزائم على الدولة العثمانية في عهده، وتولى الحكم بعده ابن أخيه مصطفى الثاني بن محمد الرابع. ينظر: تاريخ الدولة العثمانية يلماز أوزتونا (٥٦٤/١)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد (ص:٢٠٣)، وسلاطين الدولة العثمانية للدكتور إبراهيم حسين (ص:٣٦٩)..

(٢) هو: السلطان مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، السلطان العثماني الثاني والعشرين، ولد سنة ١٠٤٧هـ، وتولى الحكم بعد وفاة عمه أحمد الثاني عام ١١٠٦هـ، وخلفه أخوه أحمد الثالث، بعد عزله من الإنكشارية عام ١١١٥هـ، وتوفي بعدها بأربعة أشهر. ينظر: تاريخ الدولة العثمانية يلماز أوزتونا (٥٩٠/١)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد (ص:٢٠٥)، وسلاطين الدولة العثمانية للدكتور إبراهيم حسين (ص:٣٦٩).

(٣) هو: السلطان أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، السلطان العثماني الثالث =

العصر ميلاد حالة ذهنية جديدة في التغير السياسي للسلطنة العثمانية، وحدث في هذا العصر اضطرابات وفتن، وقد أدى ذلك لظهور تيارات فكرية جديدة، وكان للعلماء والمعلمين الذين يعلمون الطلاب التلاميذ في المعاهد العلمية والمدارس الدينية الدور الأكبر في التصدي لهذه التيارات الفكرية، حيث كان في كل قرية مدرسة، وفي كل مدينة معهدًا علميًا، أو كلية تعلم علوم القرآن واللغة العربية، ومن هؤلاء العلماء أبي نعيم الخادمي حيث كان يدرس بخادم[٢]، ومن الكتب التي يدرسها مرآة الأصول شرح مرقاة الوصول، وقام بتأليف حاشية على مرآة الأصول سمَّاه "مرقاة الحصول"وذلك لتقريبها لطلابه بطلب منهم.

=

والعشرين، ولد سنة ١٠٨٣هـ، وتولى الحكم عام ١١١٥هـ، وكان عمره ٣٢ سنة، وهو أول من أدخل المطبعة إلى بلاده، وأسس دار للطباعة بعد إقرار المفتي وإصداره الفتوى بذلك مشترطًا عدم طبع القرآن الكريم خوفًا من التحريف، خلع في تمرد للإنكشارية وخلفه ابن أخيه محمود الأول، وتوفي بعد خلعه بست سنوات. ينظر: تاريخ الدولة العثمانية يلماز أوزتونا (٥٩٣/١)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد (ص:٢٠٩)، وسلاطين الدولة العثمانية للدكتور إبراهيم حسين (ص:٣٧٠)

(١) هو: السلطان محمود الأول بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، السلطان العثماني الرابع والعشرين، ولد سنة ١١٠٨هـ، وتولى الحكم بعد عمه أحمد الثالث عام ١١٤٣هـ، وكان عمره ٣٤سنة، حكم حتى مماته عام ١١٦٨هـ. ينظر: تاريخ الدولة العثمانية يلماز أوزتونا (٦٠٧/١)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد (ص:٢١٥)، وسلاطين الدولة العثمانية للدكتور إبراهيم حسين (ص:٣٧٢).

(٢) ينظر: هدية العارفين (١٧٥/١)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد(٢٠٥)، وتاريخ الدولة العثمانية لعبداللطيف الصباغ (ص:٥٦).

المسألة الثانية
الحالة العلمية ومدى تأثره بها

اهتم السلاطين العثمانيون بالعلم والعلماء، فكان في كل قرية مدرسة، وفي كل مدينة معهدًا علميًا أو كلية تعلم علوم القرآن، واللغة العربية، والتركية، والهندسة، والفلك، وتاريخ الدولة العثمانية، والمنطق، ومن ذلك إدخال السلطان أحمد الثالث المطبعة إلى بلاده، وتأسيس دار طباعة بعد إقرار المفتي وإصداره الفتوى بذلك مشترطًا عدم طبع القرآن الكريم خوفًا من التحريف، وهذا يدل على الحركة العلمية في هذه الحقبة، وعلى الرغم من سيطرت حركة الترجمة في مجال العلوم الحديثة إلا أنَّ مناهج التربية والتعليم العثمانية في المدارس كانت مستمرة وتتمتع بمكانة قوية، ومن ذلك قيام مدرسو المدارس بتدريس المختصرات وشرحها لطلابهم، وكذلك تأليف حواشي وتعليقات على مؤلفات من سبقهم من العلماء بما يخدم حاجات طلابهم، فلذلك أصبحت التلخيصات، والشروحات، والحواشي، هي الأشكال الرئيسة للعلوم الإسلامية في هذه الحقبة[(١)].

ومن ذلك اهتمام أبي نعيم الخادمي بكتاب مرقاة الوصول وشرحه مرآة الأصول لملّا خسرو، حيث كان يدرسه بخادم، فقام بتأليف حاشية على مرآة الأصول سمَّاه "مرقاة الحصول"وذلك بطلب من طلابه؛ إذ يقول في مقدمة حاشيته: "إلا أنَّ كتاب المرآة منها لكتاب حاو لخرائد كلها، وجامع لنكات لا توجد فيها، ما خلا عن حبة إلا ما هو فيه، وما عري عن دِقَّة إلا ما هو به.

والتمس مني بعض الإخوان أن أُدَرِّسُه، ولجَّ علي بحيث لا براح إلا بأن أعلمه، فأجبت فقلت: لنفسي عليك أن تكتب ما سنح عند المفاكرة، ونتائج ما ظهر من صحيفة العقل عند المذاكرة.

فجاء بحمده - تعالى - مرقاة الحصول كاشفًا لمعلقات مرآة الأصول"[(٢)].

---

(١) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد(٢١٤)، وتاريخ الدولة العثمانية لعبداللطيف الصباغ (ص:٥٦)، وتاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار (ص:٢٥٨).

(٢) مرقاة الحصول (ص:١).

المسألة الثالثة
الحالة الاجتماعية ومدى تأثره بها

يتألف المجتمع في الدولة العثمانية من: الطبقة الحاكمة، والطبقات المحكومة أو الرعايا، والذي يهمنا من هذا المجتمع علماء الدين فقد كان كبار علماء الدين في هذا القرن من أصحاب الثروات والنفوذ بحكم مركزهم وارتباطاتهم العائلية، حيث أصبحوا يشكلون نخبة اجتماعية متميزة، وفي الوقت نفسه هنالك علماء أدنى منزلة من غيرهم؛ لأنَّهم ينتمون إلى بيئة اجتماعية تختلف عن البيئة المحيطة بكبار العلماء.

وعندما بدأ الاهتمام بالفكر الغربي في عهد السلطان أحمد الثالث؛ وذلك بسبب تفوق الغرب السياسي والعسكري، فأمر بفتح حوار مع سفراء الدول الأوربية والاستفادة من خبراتهم في الدبلوماسية والمجال العسكري، وكذلك أمر بتنشيط حركة الترجمة عن رجال العلم الأروبيين.

وعلى الرغم من سيطرت حركة الترجمة في مجال العلوم الحديثة إلا أنَّ مناهج التربية والتعليم العثمانية في المدارس كانت مستمرة وتتمتع بمكانة قوية.

فالقرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي هو عصر استمرار المدارس في التعليم التقليدي، ولكن ظهرت في هذا العصر انتشار العادات والأفكار الغربية، إلا أنَّ هذه العلوم والأفكار الغربية لاقت معارضة قوية من العلماء ومعلمي المدارس مما حد من انتشارها.

وفي هذا العصر لم تشهد مناهج التعليم في العلوم الإسلامية عمومًا وفي أصول الفقه على وجه الخصوص أي تغيير حقيقي، حيث شهد هذا القرن تسارعًا في التأليف والتي كانت مستمرة على مدار التاريخ العثماني، حيث استمر تأليف الشروح، والحواشي، ومن أمثلة ذلك اهتمام العلماء بمرآة الأصول حيث ألفت الحواشي عليها، ومن تلك الحواشي مرقاة الحصول على مرآة الأصول لأبي نعيم الخادمي[(١)].

(١) ينظر: تاريخ الدولة العثمانية إشراف: روبيرمانتران، ترجمة: بشير السباعي (٥١٣/١)، والدولة العثمانية لدونالد كواترت، تعريب: أيمن أرمنازي (ص:٢٦٠)، وتاريخ الدولة العثمانية يلماز =

المطلب الثاني
التعريف بالإمام أبي نعيم الخادمي

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: اسمه، ونسبه، ولقبه.

المسألة الثانية: مولده، ووفاته.

المسألة الثالثة: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المسألة الرابعة: شيوخه، وتلاميذه.

المسألة الخامسة: مؤلفاته.

المسألة السادسة: مكانته، وثناء العلماء عليه.

= أوزتونا (٦٠٢/١).

المسألة الأولى

اسمه، ونسبه، ولقبه

أبو نعيم أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي، الرومي الحنفي.

هذا ما وقفت عليه من نسبه في الكتب التي ترجمت له[(١)].

المسألة الثانية

مولده، ووفاته

لم يذكر من ترجم لأبي نعيم الخادمي شيئًا عن تاريخ ولادته.

ولكن من المعروف أنَّه عاش في القرن الثاني عشر الهجري.

وأمَّا وفاته فقد توفي سنة (١١٦٥هـ)، بعد عمر حافل بطلب العلم والتدريس، والتأليف[(٢)].

المسألة الثالثة

عقيدته، ومذهبه الفقهي

أولًا: عقيدته

أبو نعيم الخادمي ماتريدي المعتقد، وقد صرح بذلك في حاشيته حيث قال: "إلا أنَّ أئمتنا الماتريدية صرحوا بأنَّ أفعاله - تعالى - معللة بحكم ومصالح وإن رده جمهور الأشاعرة "[(٣)].

ثانيًا: مذهبه الفقهي

أبو نعيم الخادمي حنفي المذهب، لأنَّه المذهب السائد في عهد الدولة العثمانية، وقد صرح في حاشيته باختياره مذهب الأئمة الحنفية ومن أمثلة ذلك

(١) ينظر في ترجمته: هدية العارفين (١٧٥/١)، ومعجم المؤلفين (٣٠٩/١)، ومعجم الأصوليين لمحمد مظهر بقا (٢٣٨/٢).

(٢) ينظر في ترجمته: هدية العارفين (١٧٥/١)، ومعجم المؤلفين (٣٠٩/١)، ومعجم الأصوليين لمحمد مظهر بقا (٢٣٨/٢).

(٣) مرقاة الحصول (ص: ٦٦).

قوله: "وهو المعنى من المختار من الأئمة الحنفية من أنّ موجبه التراخي"[١].

المسألة الرابعة
شيوخه، وتلاميذه

أولًا: شيوخه

لم يذكر من ترجم لأبي نعيم الخادمي أسماء شيوخه إلا أنَّه أشار في حاشيته إلى بعض من تتلمذ عليهم، وهم:

١- درس على أبيه حيث قال: "سألت عنه الوالد المرحوم تغمده الله بغفرانه، وجعل ما وراه فراديس جنانه وكنت ابن تسع سنين بعد قراءته آخر البقرة عقيب عشاء ليلة..."[٢].

ثم قال: "وأجابني: بأنَّ مراده - تعالى - لا نفرق بين أحد منهم في لزوم التصديق وكفر انكاره، أو لا نفرق في كونهم مؤيدًا من عند الله، أو لا نفرق في كون تابع كل واحد في السعادة السرمدية ولا يخفى أنَّ نبينا أفضلهم؛ ولذا أبهم - تعالى - اسمه في قوليه تعظيمًا لشأنه وإيذانًا أنَّ صفة الرفعة ظاهر الاختصاص له عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ "[٣].

ولم أجد له ترجمة فيما طالعته عنه من كتب الترجمة.

٢- أبو النافع أحمد بن محمد بن إسحاق القاز آبادي الرومي الحنفي، من مصنفاته: تنوير البصائر بأنوار التنزيل وتوقير السرائر بأسرار التأويل، وحاشية على إثبات الواجب، وحاشية الاصول وغاشية الفصول على المقدمات الاربعة، وحاشية على تفسير الفاتحة للبيضاوي، وحاشية الأصول وغاشية الفصول على المقدمات الاربعة، و شرح السمرقندية، وشرح الفريدة، وغيرها من المصنفات، توفي سنة ١١٦٣هـ.[٤]

---

(١) مرقاة الحصول (ص: ١٥٠).
(٢) مرقاة الحصول (ص: ١٧).
(٣) مرقاة الحصول (ص: ١٧، ١٨).
(٤) ينظر: الأعلام للزركلي (٢٤٢/١)، وهدية العارفين (١٧٥/١)، ومعجم المؤلفين (٨١/٢).

وقد وصفه أبو نعيم الخادمي بقوله: "كما يستفاد من تقرير مقام المتأخرين زين المتبحرين عصمة الله الهادي أحمد القازي آبادي"[١]، ووصفه في موطن آخر: "بالعلامة الأستاذ"[٢]، و"الأستاذ العلامة"[٣].

٣- محمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي، الحنفي، من مصنفاته: حاشية على إثبات الواجب، وحاشية على مرقاة الوصول، وتفسير سورة لقمان، وتفسير سورة الفاتحة وسورة العصر وسورة الكوثر، وتقريرات على كتاب المرآة في أصول الفقه، وغيرها، توفي سنة ١١١٧هـ [٤].

وصفه أبو نعيم الخادمي بقوله: "أجاب عنه بعض المحققين من الأساتيذ"[٥].

ووصفه أيضًا بقوله: "كما حققه بعض الأساتيذ في هذا المقام"[٦].

٤- أبو سعيد محمد بن مصطفي بن عثمان، الخادمي، الحنفي، أخو المؤلف، ولد سنة ١١١٣هـ، من مصنفاته: مجامع الحقائق، وحاشية على درر الحكام، والبريقة المحمودية، وحاشية على تفسير سورة النباء، ورسالة في الخشوع في الصلاة، والعرائس والنفائس في المنطق، وغيرها، توفي سنة ١١٧٦هـ[٧].

وقد قال عنه أبو نعيم الخادمي: "فارجع إلى رسالة العلامة والحبر الفهامة أستاذ أساتيذ زماننا"[٨].

وقال في موطن آخر: "أورد عليه الأستاذ المحقق والعلامة المدقق في بعض تعليقاته هنا: إنَّ النفي ليس بموجِب شيء؛ لأنَّه عدم أصلي"[٩].

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٩).

(٢) مرقاة الحصول (ص:٤).

(٣) مرقاة الحصول (ص:٢٦٨).

(٤) ينظر: الأعلام للزركلي (١٢/٦)، ومعجم الأصوليين لأبي الطيب مولود السريري (ص:٤٢٧)، ومعجم المؤلفين (١٠٢/٣).

(٥) مرقاة الحصول (ص:١٠٣).

(٦) مرقاة الحصول (ص:٣٠٦).

(٧) ينظر: الأعلام للزركلي (٦٨/٧)، وهدية العارفين (٣٣٣/٢)، ومعجم المؤلفين (٧٢١/٣).

(٨) مرقاة الحصول (ص:٢٣).

(٩) مرقاة الحصول (ص:١١٥).

وقال أيضًا: "هكذا قررت البحث وأثنى عليه العالم الرباني، والفاضل الصداني أخي الصارم البارخ أستاذ أساتيذ زماننا أبو سعيد محمد الخادمي نفعنا الله به وإياكم"[(١)].

وقال أيضًا: "وأجاب عنه العالم المحقق والفاضل المدقق نعمان الزمان أستاذنا وأستاذ أساتيذ الجيهان"[(٢)].

ثانيًا: تلاميذه:

لم يذكر كل من ترجم لأبي نعيم الخادمي أسماء تلاميذه.

المسألة الخامسة

مؤلفاته

يعتبر أبو نعيم الخادمي من المشاركين في أكثر من فن يظهر ذلك من قائمة مؤلفاته ويبدو اهتمامه منصبًا على أصول الفقه والمنطق والمناظرة، وفيما يلي بيان بما وجدت من مؤلفاته من خلال ما وقفت عليه من مصادر ترجمته:

١- تفسير البسملة، في التفسير[(٣)].

٢- رسالة في الجمع بين قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[(٤)]، وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن)[(٥)] [(٦)].

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٣٤٤).

(٢) مرقاة الحصول (ص:٣٩٧).

(٣) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١). يوجد نسختان في مكتبة تكلي أوغلو، رقم (٩/٨٠٨) ورقة (١٠٤ ـ ١٠٦)، ١٢١٤ هـ، ورقم (٥/٧٩٤) ورقة (٤١ ـ ٤٣)، ١٢٢٥ هـ؛ ونسخة في مكتبة القاهرة ملحق مجموعة رقم (٢١٦٠٦/ ب)، ورقة (١٩).

(٤) من الآية (٣٠) من سورة الإنسان.

(٥) أخرجه النسائي في "سننه الكبرى"في باب عمل اليوم والليلة، برقم: (٩٧٥٦)، (١٠/٩)، وأبو داود في "سننه"في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح برقم: (٥٠٧٥)، (٥/ ١٩٨).

(٦) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٩٧٤/٢). لم أعثر عليه.

٣- رسالة في حق ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن[١].

٤- حاشية على مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول لملّا خسرو[٢]، وسماها (مرقاة الحصول على مرآة الأصول) وهو الكتاب المحقق في هذه الرسالة، وسيأتي الحديث عنه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

٥- ترتيب الأشباه والنظائر في القواعد الفقهية[٣].

٦- رسالة في إثبات الوحدة الإلهية[٤].

٧- رسالة في الألفاظ المجازية[٥].

٨- رسالة التغليب في النحو[٦].

٩- رسالة في حرف التعريف[٧].

١٠- رسالة في التشبيه، في البلاغة[٨].

---

(١) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٩٧٤/٢). لم أعثر عليه.

(٢) ينظر: هدية العارفين (١٧٥/١)، ومعجم المؤلفين (٣٠٩/١)، ومعجم الأصوليين لمحمد مظهر بقا (٢٣٨/٢).

(٣) ينظر: خزانة التراث (٦٠١/٧٨)، وهي مخطوطة في المكتبة الأزهرية، رقم الحفظ: [١٦٣٤] ٢٢٤٩٨، ونسخة في المكتبة المحمودية، بالمملكة العربية السعودية، رقم الحفظ ٩٥٦، ويوجد نسخة في مكتبه المصغرات الفيلميه بقسم المخطوطات بالجامعه الاسلاميه، رقم الحفظ:(٢٣٥١).

(٤) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١). يوجد نسخة في مكتبة تكلي أوغلو، رقم (٨/٨٧٢)، ورقة (٣٢).

(٥) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٩٧٤/٢). لم أعثر عليه.

(٦) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١). يوجد نسخة في مكتبة Karahisar، رقم (١٣/١٨١٨٤)، ورقة (٣٧ ـ ٣٨)، ١٢٨٨ هـ.

(٧) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١). يوجد نسخة في مكتبة Karahisar، رقم (١٦/١٨١٨٤)، ورقة (٤١ ـ ٤٣)، ١٢٨٨ هـ.

(٨) ينظر: خزانة التراث (٩٢/١٩)، وهي مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، بالرياض، رقم الحفظ: (٣٨-٠٩٤٧٣)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١). يوجد نسخة في مكتبة القاهرة ملحق مجموعة (٢١٦٠٦/ ب)، ورقة (٤٩ ـ٥٠).

١١- التحفة الولدية في المناظرة، رسالة في آداب البحث والمناظرة[١].

١٢- رسالة في شرح الماهية[٢].

١٣- تحفة السفيد، في المنطق[٣].

١٤- رسالة في بيان القضايا المنطقية[٤].

١٥- حاشية على التهذيب، أحال عليها المؤلف في حاشيته[٥].

المسألة السادسة

مكانته، وثناء العلماء عليه

بلغ أبو نعيم الخادمي مكانة رفيعة في عصره، ومركزًا مرموقًا في مجتمعه فقد كان مدرسًا بخادم، ولم يصل إلى هذه المنزلة إلا بعد جد وعناء في طلب العلم، وكذلك يشهد لمكانته العلمية مؤلفاته التي تدل على براعته في التفسير، والأصول، والمنطق، والنحو، وقد وصفه كل من ترجم له بالمدرس الأصولي المنطقي النحوي، وفيما يلي بعض النقولات الدالة على ثناء العلماء عليه:

قال فيه صاحب البدور المضيئة: "الشيخ الفاضل أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي، الرومي، مدرّس، كان يدرّس بخادم"[٦].

وقال صاحب هدية العارفين: "أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي،

---

(١) ينظر: خزانة التراث (٢١٧/٤٦)، وهي مخطوطة بالمتحف الآسيوي بمدينة سان بطرسبورج، بروسيا، رقم الحفظ (٩٢٥).

(٢) ينظر: خزانة التراث (٦٠٤/٧٨)، وهي مخطوطة بدار الكتب الوطنية (أبوظبي)، بالإمارات العربية المتحدة، رقم الحفظ (٤٤٧آ/١٢/ ٦٥ مج).

(٣) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١). يوجد نسخة في مكتبة تكلي أوغلو، رقم (٤/٩١٨)، ورقة (٢٢٣ ـ ٢٢٧).

(٤) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١). يوجد نسخة في مكتبة تكلي أوغلو، رقم (٢٦/١٨١١٣)، ورقة (١٨٨).

(٥) مرقاة الحصول (ص:٤٠) حيث قال: "وتمام تحقيقه في حاشيتنا على التهذيب".

(٦) ينظر: البدور المضيئة في تراجم الحنفية (٢٨/٤).

الرومي، كان يدرّس بخادم"[١].

وقال صاحب معجم المؤلفين: "أحمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي، الرومي، كان يدرّس بخادم"[٢].

وقال في معجم تاريخ التراث الإسلامي: "أحمد بن مصطفى بن عثمان أبو نعيم الخادمي الرومي العثماني الحنفي المدرس الأصولي المنطقي النحوي"[٣].

(١) ينظر: هدية العارفين (١/١٧٥).

(٢) ينظر: معجم المؤلفين(١/٣٠٩).

(٣) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/٥٤٣).

المطلب الثالث
تحقيق عنوان الحاشية، ونسبتها لمؤلفها

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تحقيق عنوان الحاشية.

المسألة الثانية: توثيق نسبة الحاشية لمؤلفها.

المسألة الأولى
تحقيق عنوان الحاشية

ليس أدل على إثبات كتابٍ ما من تصريح مؤلفه به في بداية كتابه، وقد صرح أبو نعيم الخادمي في ديباجة الكتاب بأنَّ اسمه "مرقاة الحصول".

قال أبو نعيم الخادمي: "إلا أنَّ كتاب المرآة منها لكتاب حاو لخرائد كلها، وجامع لنكات لا توجد فيها، ما خلا عن حبة إلا ما هو فيه، وما عري عن دِقَّة إلا ما هو به والتمس مني بعض الإخوان أن أُدَرِّسُه، ولجَّ علي بحيث لا براح إلا بأن أعلمه، فأجبت فقلت: لنفسي عليك أن تكتب ما سنح عند المفاكرة، ونتائج ما ظهر من صحيفة العقل عند المذاكرة.

فجاء بحمده - تعالى - مرقاة الحصول كاشفًا لمعلقات مرآة الأصول، وفيه أبحاث عجيبة، ونكات لطفية، وتدقيقات أنيقة، وتحقيقات سنيحة"[(١)].

ولم أقف أحد على أحدٍ ممن ترجم لأبي نعيم أحمد بن مصطفى الخادمي اسمًا معينًا لحاشيته على مرآة الأصول، وإنَّما جاءت الإشارة في جميع الكتب التي ترجمت له أنَّ له حاشية على مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول لملّا خسرو[(٢)].

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٢).

(٢) ينظر: البدور المضيئة في تراجم الحنفية (٢٨/٤)، وهدية العارفين (١٧٥/١)، ومعجم المؤلفين (٣٠٩/١)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١)، ومعجم الأصوليين لمحمد مظهر بقا (٢٣٨/٢).

المسألة الثانية
توثيق نسبة الحاشية لمؤلفها

لا مجال للشك في صحة كتاب "مرقاة الحصول حاشية على مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول"لأبي نعيم أحمد بن مصطفى الخادمي.

وقد ثبتت صحة هذه النسبة من خلال الأدلة والشواهد التالية:

أولًا: تصريح المؤلف بذكر اسم الكتاب في الديباجة حيث قال: "فجاء بحمده - تعالى - مرقاة الحصول كاشفًا لمعلقات مرآة الأصول، وفيه أبحاث عجيبة، ونكات لطفية، وتدقيقات أنيقة، وتحقيقات سنيحة"[(١)].

ثانيًا: ورود اسم المؤلف في بداية الكتاب ضمن الديباجة حيث قال: "فيقول أفقر الخلق من المرتضى أبو نعيم الشيخ أحمد بن مصطفى غفر ذنوبهم وستر عيوبهم"[(٢)].

ثالثًا: ذَكَرَ المؤلفُ والدَه داخل الكتاب، حتى إنَّه ذكر مُساءلَته له، ودعاءَه له حيث قال: "سألت عنه الوالد المرحوم تغمده الله بغفرانه، وجعل ما وراه فراديس جنانه وكنت ابن تسع سنين بعد قراءته آخر البقرة عقيب عشاء ليلة..."[(٣)].

رابعًا: ذَكَرَ المؤلفُ شيوخَه داخل الكتاب، ومنهم شيخه أحمد بن محمد بن إسحاق القاز آبادي حيث وصفه بقوله: "كما يستفاد من تقرير مقام المتأخرين زين المتبحرين عصمة الله الهادي أحمد القازي آبادي"[(٤)].

وأيضًا شيخه محمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي، الحنفي، حيث قال عنه أبو نعيم الخادمي: "أجاب عنه بعض المحققين من الأساتيذ"[(٥)].

وكذلك أخوه أبو سعيد محمد بن مصطفي بن عثمان، الخادمي حيث قال

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٢).
(٢) مرقاة الحصول (ص:١).
(٣) مرقاة الحصول (ص: ١٧).
(٤) مرقاة الحصول (ص:٩).
(٥) مرقاة الحصول (ص:١٠٣).

عنه: "هكذا قررت البحث وأثنى عليه العالم الرباني، والفاضل الصداني أخي الصارم البارخ أستاذ أساتيذ زماننا أبو سعيد محمد الخادمي نفعنا الله به وإياكم"[(١)].

خامسًا: إنَّ كل من ترجم لأبي نعيم أحمد بن مصطفى الخادمي ذكر أنَّ له حاشية على مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول لملّا خسرو، ومنهم:

١ - الكُمِلَّائي في البدور المضيئة في تراجم الحنفية[(٢)].

٢- البغدادي في هدية العارفين[(٣)].

٣- البغدادي في إيضاح المكنون[(٤)].

٤ - رضا كحالة في معجم المؤلفين[(٥)].

٥ - محمد مظهر بقا في معجم الأصوليين[(٦)].

٦ - علي رضا بلوط في معجم تاريخ التراث الإسلامي[(٧)].

٧ - أبي الطيب مولود السريري في معجم الأصوليين[(٨)].

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٣٤٤).
(٢) ينظر: البدور المضيئة في تراجم الحنفية (٢٨/٤).
(٣) هدية العارفين ١٧٥/١.
(٤) إيضاح المكنون ٤٥٧/٤.
(٥) معجم المؤلفين ١٧٨/٢.
(٦) معجم الأصوليين لمحمد مظهر بقا (٢٣٨/٢).
(٧) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٥٤٣/١).
(٨) معجم الأصوليين لأبي الطيب مولود السريري (ص:١٢٩).

المطلب الرابع
سبب تأليف الكتاب، وتاريخه

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: سبب تأليف الكتاب.

المسألة الثانية: تاريخ تأليف الكتاب.

المسألة الأولى
سبب تأليف الكتاب

كان المؤلف مدرسًا كما سبق بيانه، وقد ذكر سبب تأليفه للكتاب وأنَّه طلب منه بعض إخوانه أنَّ يدرسه "مرآة الأصول" فاستجاب له وأنَّه كان يكتب ما سنح عند المفاكرة، ونتائج ما ظهر عند المذاكرة فجاءت هذه الحاشية حيث قال: "إلا أنَّ كتاب المرآة منها لكتاب حاو لخرائد كلها، وجامع لنكات لا توجد فيها، ما خلا عن حبة إلا ما هو فيه، وما عري عن دِقَّة إلا ما هو به والتمس مني بعض الإخوان أن أُدَرِّسُه، ولجَّ علي بحيث لا براح إلا بأن أعلمه، فأجبت فقلت: لنفسي عليك أن تكتب ما سنح عند المفاكرة، ونتائج ما ظهر من صحيفة العقل عند المذاكرة.

فجاء بحمده -تعالى- مرقاة الحصول كاشفًا لمعلقات مرآة الأصول، وفيه أبحاث عجيبة، ونكات لطفية، وتدقيقات أنيقة، وتحقيقات سنيحة"[(١)].

المسألة الثانية
تاريخ تأليف الكتاب

لم يذكر المترجمون لأبي نعيم الخادمي تاريخ تأليف "مرقاة الحصول"، ولكن ذكر الناسخ تاريخ الانتهاء من نسخ الكتاب في أوائل محرم سنة (١١٥٨ هـ)، حيث قال في آخر المخطوط: "قد وفق الله تمامه بعنايته في أوائل محرم سنة ثمان وخمسون بعد مائه وألف من هجرة من له العز والشرف"[(٢)].

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٢).

(٢) المخطوط الورقة الأخيرة.

المطلب الخامس
منهج المؤلف في كتابه

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب أنَّه جاء فيه بأبحاث عجيبة ونكات لطيفة وتدقيقات أنيقة، ولم يجمد على ما في المشهورات من المبسوطات، والمختصرات، وذكر أنَّه سيأتي فيه بما يقتضيه الحال والمقام، حيث قال: "وفيه أبحاث عجيبة ونكات لطيفة وتدقيقات أنيقة، وتحقيقات سنيحة، ولم أجمد على ما في المشهورات مما حرر في المبسوطات والمختصرات، بل أتيت ما يقتضيه المقام والحال فإنَّ للعقل في هذا الشأن مجال، وما توفيقي إلا بالله الجليل، فحسبي الله ونعم الوكيل"[(١)].

و من خلال تتبع موضوعات الكتاب ومسائله أحاول بيان منهجه في النقاط الآتية:

أولًا: اتبع ترتيب ملّا خسرو في ترتيبه للمرآه ولم يخالفه إلا في موطن واحد[(٢)].

ثانيًا: يبدأ المؤلف الحاشية بعبارة أو جملة من مرآة الأصول في الغالب، ومن مرقاة الوصول نادرًا، فيختار العبارة أو الجملة التي تتطلب التحقيق والتدقيق والتعليق حسب نظره، ثم يقوم بالتعليق عليها بما يراه مناسبًا.

ثالثًا: يبدأ بالعبارة التي تخيرها من مرآة الأصول مباشرة، ويجعل فراغ بينها وبين العبارة التي تليها، وأحيانًا يبدأها بقوله بـ"قوله".

رابعًا: يهتم بذكر الخلاف بين أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر، ومن الأمثلة على ذلك: ذكر الخلاف بين أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وزفر في هل الزوج مثبت للحل؟ بقوله: "مبنى الخلاف: أنَّ الزوج الثاني هل هو مثبت للحل؟ وهو مذهب الأولين من الصحابة ومختارهما[(٣)]، فإذا كان الزوج الثاني مثبتًا للحل عندهما يهدم ما دون الثلاثة من الطلقات، فيكملها

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٦٦).

(٢) ينظر: مرقاة الحصول (ص:٢٠٣).

(٣) أي: الإمام أبو حنيفة، وأبو يوسف كما في المرآة (٣٢٤/١)، وينظر: بدائع الصنائع (١٨٩/٣)، وكشف الأسرار لعلاء الدين البخاري(٨٥/١).

الزوج الأول بالطلقات الثلاثة.

أو هل هو غاية للحرمة المغلظة؟ كما هو مذهب الآخرين[١]، فلا يهدم ما دونها عندهم"[٢].

خامسًا: يذكر أقوال الحنفية وذكر القول المختار، وأحيانًا بيان مأخذ كل قول، ومن الأمثلة على ذلك: عند ذكره لمذهب الحنفية في أنَّ الأمر المطلق لا يوجب الأداء فورًا، بل هو على التراخي، تعرض لمسألة الحج فذكر الأقوال فيها، ومأخذ كل قول، حيث قال: "فكونه ابتدائيًا لاحتمال كون الأمر به مطلقًا، والمطلق لا يوجب الفور؛ لهذا الوفاق، وهو ما أخذه فخر الإسلام[٣]، ولكونه مؤقتًا بأشهره وهو ما أخذه السرخسي[٤]، لا لكونه مطلقاً، قال أبو يوسف: بالفور، ومحمد: بالتراخي؛ حتى يكون موجب مطلقه مختلفًا عندهما، وأمر الحج مطلق، لعل جعل الأشهر داخلًا في مفهومه لا قيدًا له، كالنهار للصوم، لكن ما نقل عن الإمام فخر الإسلام لا يفيد ما ذكره من كونه مطلقًا، حيث قيل: إنَّ فهمه من قول فخر الإسلام: إنّ الأمر المطلق لا يوجب الفور، وأما مسألة الحج مسألة مبتدأة، إلا أن يجعل ما نقل عن الخبازي تفسيرًا لكلام الفخر، وهو أنَّ الخلاف في مسألة الحج ابتدائي، لأنَّ الأمر المطلق لا يوجب الأداء فورًا في الصحيح "[٥].

ساسًا: يورد الخلاف الأصولي مع المذاهب الأخرى، ومن أمثلة ذلك: ذكر خلاف العلماء في كون المطلق والمقيد قسمان من الخاص، حيث قال: "اختلف في كون المطلق والمقيد قسمان من الخاص، قيل: هما قسمان من مطلق اللفظ، وقال الشافعي: إنَّ المطلق من العام، والمقيد من الخاص، والمختار عند

(١) أي: الإمام أبو حنيفة، وأبو يوسف كما في المرآة (٣٢٤/١)، وينظر: بدائع الصنائع (١٨٩/٣)، وكشف الأسرار لعلاء الدين البخاري(٨٥/١).

(٢) مرقاة الحصول (ص:١٠٦).

(٣) ينظر: كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري (٢٤٩/١).

(٤) ينظر: أصول السرخسي (١/ ٢٩).

(٥) مرقاة الحصول (ص:١٥٢).

مشايخنا أنَّهما من الخاص"[١].

سابعًا: يذكر الخلاف بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في بعض المواطن، ومن الأمثلة على ذلك: ذكر اختلاف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في الزوج الثاني: هل يهدم حكم ما مضى من الطلاق واحدًا كان أو أكثر أو لا؟

فذهب شبان الصحابة إلى الأول وهو: أنَّه يهدم ما مضى من الطلاق، وذهب كبار الصحابة كعمر، وعلي، وأبي هريرة، وأُبي، وعمران بن حصين إلى الثاني، وهو: أنَّه لا يهدم ما مضى من الطلاق، حيث قال: "فذهب بعضهم إلى الأول وهو شبان الصحابة، أعني العبارة، والمراد من الثاني كبارهم كعمر، وعلي، وأبي هريرة، وأُبي، وعمران بن حصين، معنى الخلاف أنَّ الزوج الثاني هل هو مثبت للحل وهو مذهب الأولين من الصحابة ومختارهما، فإذا كان الزوج الثاني مثبتًا للحل عندهما يهدم ما دون الثلاث من الطلقات، فيكملها الزوج الأول بالطلقات الثلاث، أو هل هو غاية للحرمة المغلظة كما هو مذهب الآخرين، فلا يهدم ما دونها عندهم"[٢].

وقال في موطن آخر: "فإنَّ الصحابة في مرتبة عالية في الفقه والعدالة"[٣].

ثامنًا: إذا قال مذهب الإمام فمراده "مذهب أبي حنيفة"، إلا في موطن واحد فقد ذكر مذهب الإمام ومرداه "مذهب إمام الحرمين"[٤].

تاسعًا: يستعمل (أئمتنا)، و(ومشايخنا)، و(عندنا) و(الأئمة الحنفية)، و(أئمتنا الماتريدية) و(الحنفية) ويريد بذلك علماء الحنفية:

كقوله: "إلا أنَّ أئمتنا الماتريدية صرحوا بأنَّ أفعاله - تعالى - معللة بحكم ومصالح"[٥].

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٢٦٦).
(٢) مرقاة الحصول (ص:١٠٦).
(٣) مرقاة الحصول (ص:٧٥).
(٤) ينظر: مرقاة الحصول (ص:٢٨٣).
(٥) مرقاة الحصول (ص:٦٦).

وقوله: "والمختار عند مشايخنا: إنَّهما من الخاص كما ذكره"[١].

وقوله: "فلا يحمل المطلق على المقيد عندنا"[٢].

و"وهو المعنى من المختار من الأئمة الحنفية"[٣].

و"إلا أنَّ أئمتنا الماتريدية"[٤].

و"مذهب الحنفية"[٥].

عاشرًا: يورد آراء بعض العلماء، ومنهم: أبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر، والكرخي، والجصاص، والسرخسي، وأبو اليسر، والقاضي أبوبكر الباقلاني، أبو الحسن البصري، وإمام الحرمين، والكعبي، وابن الحاجب، والجرجاني، والزركشي، وأبو سعيد الخادمي، وغيرهم.

حادي عشر: ينسب بعض الأقوال الواردة في المرآة بلفظ "قيل"إلى قائليها، ومن الأمثلة على ذلك قوله: "(قيل) قائله ابن الحاجب، حيث فسر الأصول المضاف إلى الفقه: بالأدلة"[٦]،

وقوله: "(فقيل: مجاز)، القائل الكرخي، والجصاص، والسرخسي، وأبو اليسر، والمحققون من الشافعية"[٧].

ثاني عشر: الرجوع إلى مصادر ومراجع أصولية، وفقهية، وكذلك في فنون مختلفة، مثل: علوم القرآن، والتفسير، وعلم الكلام، والمنطق، والحديث، واللغة، ويذكر اسم الكتاب الذي نقل منه نادرًا، وأحيانًا اسم المؤلف، وفي الغالب لا يذكر اسم الكتاب، ولا اسم مؤلفه وإنَّما يذكر: "الأستاذ المحقق

---

(١) مرقاة الحصول (ص:٢٦٦).

(٢) مرقاة الحصول (ص:٢٦٩).

(٣) مرقاة الحصول (ص:١٥٠).

(٤) مرقاة الحصول (ص:٦٦).

(٥) مرقاة الحصول (ص:١٧٦).

(٦) مرقاة الحصول (ص:٥٤).

(٧) مرقاة الحصول (ص:١٣٤).

والعلامة المدقق "[١]، أو"كما نقله الاستاذ العلامة"[٢]، أو "بعض الأفاضل"[٣]، أو"بعض المحققين من الأساتيذ"[٤]، وغيرها من العبارات.

ثالث عشر: الرجوع إلى المصادر اللغوية في مواضع كثيرة.

رابع عشر: عند النقل من تلك المصادر فإنَّه ينقل الكلام مع تصرف يسير، أو حذف بعض العبارات، وأحيانًا ينقل الكلام بنصه، وقد ينقل بالمعنى.

خامس عشر: يحيل على بعض تلك المصادر كقوله: "وفي التلويح نقلًا عن المبسوط: إنَّه إذا أصرَّ عليه يفرق القاضي بينهما"[٥]، وقد يحيل على بعض كتبه كقوله: "وتمام تحقيقه في حاشيتنا على التهذيب"[٦].

سادس عشر: يورد الاعتراضات ويجيب عنها، ومن الأمثلة على ذلك: يعترض على صاحب المرآة وعلى غيره، ويجيب عن تلك الاعتراضات، ويتعقب بما يراه الأحسن، ومن الأمثلة على ذلك: ذكر صاحب المرآة: اختيار الشافعي وأبي منصور الماتريدي أنَّ الأمر بعد الحظر للإباحة؛ لأنَّه ورد بعد الإباحة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[٨]، فرد صاحب المرآة: إنَّ إباحة الصيد، وابتغاء البيع والتجارة ليس بالأمر، بل من قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾[١٠]، ولو سلم فليس من محل النزاع؛ لأنّهَ الأمر

(١) مرقاة الحصول (ص:١١٥).
(٢) مرقاة الحصول (ص:٢٦٨).
(٣) مرقاة الحصول (ص:١١٩).
(٤) مرقاة الحصول (ص:١٠٣).
(٥) مرقاة الحصول (ص:٣٨٣).
(٦) مرقاة الحصول (ص:٤٠).
(٧) آية (٢) من سورة المائدة.
(٨) آية (١٠) من سورة الجمعة.
(٩) آية (٢٥٧) من سورة البقرة.
(١٠) آية (٤) من سورة المائدة.

المطلق عن القرينة، وههنا قرينة دالة على عدم الوجوب وهي منفعة البيع والاصطياد، ثم ذكر أنَّ المختار عند الحنفية، أنَّ الأمر بعد الحظر للوجوب؛ لأنَّ الأدلة المذكورة للإيجاب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره[١].

فقال أبو نعيم الخادمي معلقًا على صاحب المرآة: "وأجيب عنه بأنَّ المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية، ويدفع بأنَّ الآيتين ليستا بمثالين، بل شاهدين ودليلين، فيصحح القاعدة، ويرد عليه أنَّه إن كانت الآية دليلًا على كون الأمر بعد الحظر للوجوب لكان بالاستقراء؛ لأنَّه من إثبات الكلي بجزئياته، فذا هنا ليس بتام، ولا أكثر، بل أقل من القليل، كثرة المخالفة كما ستقف في آخر الكلام، والاستقراء إنَّما يفيد الظن إذا كان أكثريًا، فلا يفيد ههنا شيئًا"[٢].

سابع عشر: يعتني بالفروع الفقهية التي تقرر القواعد الأصولية، ومن ذلك قوله: "لو كانت العلة معلومة التأثير قطعًا بنص في الأصل، يعلم ثبوت حكمها في كل ما يوجد فيه ذلك العلة بنص فيكون الفرع ثابتًا بالنص، مثلًا: إذا علم حرمة كل مسكر قطعًا، وعلم قطعًا أنَّ العلة المؤثرة في حرمة الخمر هي الإسكار، يعلم حرمة النبيذ قطعًا"[٣].

ثامن عشر: يذكر ثمرة الخلاف، ومن ذلك، قوله: "فإن قلت: إنَّ أبا يوسف أثَّمَ بالتأخير إلا أنَّه إذا أداه ارتفع اسمه، وعنده لا يأثم بالتأخير إلا أنَّه إذا فاته يأثم، فلا فائدة للخلاف؛ لأنَّه إذا لم يؤدِ في السنة الأولى فإنَّه لا يخلو: إما أن يؤدي في عمره، أولا، فإن أدى لا يكون آثمًا اتفاقًا، وإن لم يؤدِ يكون آثمًا اتفاقًا، قلت: إنَّ فائدة الخلاف أنَّه إذا لم يؤدِ في السنة سقط عدالته حتى لا يقبل شهادته لتأخيره فرض بلا عذر"[٤].

تاسع عشر: إذا كان الخلاف لفظيًا نبه عليه[٥].

---

(١) ينظر: مرآة الأصول (٣١/١).

(٢) مرقاة الحصول (ص:١٢٩).

(٣) مرقاة الحصول (ص:٣٩).

(٤) مرقاة الحصول (ص:١٨٨).

(٥) ومن الأمثلة على ذلك ينظر: مرقاة الحصول (ص:٢٤٢).

عشرون: يورد الخلاف في المسائل اللغوية، ومن ذلك قوله: "وقد اشتهر الخلاف في اسم الجنس بأنَّ هل هو موضوع للماهية مع الوحدة لا بعينها، أم هو موضوع للماهية من حيث هي هي"[١].

وقال في موطن آخر: "فإنَّه مخالف لإجماع أهل العربية، أورد باشتهار الخلاف في اسم الجنس كما تقدم، ورد بالفرق بينه وبين المصدر كما تقدم أيضًا"[٢].

واحد وعشرون: كثرة الإحالة على موضع متقدم أو متأخر، كقوله: "قلت: قد سبق أنَّ الأمر خاص في الوجوب فهو إمَّا فوري أو لا، فإذا انتفى الأول تعين الوجوب بلا فور وهو المقصود"[٣]، وقوله:"بل يريدون منه ما خفي المراد به حقيقة كان أو مجازًا، كما سيأتي"[٤].

(١) مرقاة الحصول (ص:١٤٣).
(٢) مرقاة الحصول (ص:١٤٥).
(٣) مرقاة الحصول (ص:١٥٠).
(٤) مرقاة الحصول (ص:٣٩٥).

المطلب السادس

مصادر الكتاب، وطريقة استفادته منها

اعتمد أبو نعيم الخادمي على مصادر متعددة ومتنوعة من المصادر الأصولية، الفقهية، وعلم الكلام، والمنطق، والتفسير، والحديث، واللغة ونحوها، مما يدل على توفر الكتب لديه، وسأبدأ بالكتب التي استفاد منها من علمَي الأصول والفقه، ثم أسرد بقية الكتب في الفنون الأخرى، وهي كالتالي:

مصادره في الأصول

١/ تقويم الأدلة في أصول الفقه لأبي زيد الدبوسي.

٢/ المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري.

٣/ البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني.

٤/ كنز الوصول إلى معرفة الأصول، والمشهور بأصول البزدوي لفخر الإسلام البزدوي.

٥/ تمهيد الفصول في الأصول، والمسمى بأصول السرخسي لشمس الأئمة السرخسي.

٦/ التحصيل في أصول الفقه لعبد القاهر البغدادي.

٧/ ميزان الأصول في نتائج العقول لعلاء الدين السمرقندي.

٨ / المحصول في أصول الفقه لفخر الدين الرازي.

٩/ الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين الآمدي.

١٠/ مختصر المنتهى لجمال الدين ابن الحاجب.

١١/ منهاج الوصول إلى علم الأصول لناصر الدين البيضاوي.

١٢/ المغني في أصول الفقه لجلال الدين الخبازي.

١٣/ بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والإحكام لابن الساعاتي.

١٤/ المنار لحافظ الدين النسفي.

١٥/ كشف الأسرار شرح المنار لحافظ الدين النسفي.

١٦/ كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري.

١٧/ التحقيق في شرح المنتخب في أصول المذهب لعلاء الدين البخاري.

١٨/ فصول البدائع في أصول الشرائع لشمس الدين الفناري.

١٩/ التنقيح لصدر الشريعة عبيدالله بن مسعود المحبوبي.

٢٠/ التوضيح في حل غوامض التنقيح لصدر الشريعة عبيدالله بن مسعود المحبوبي.

٢١/ بيان معاني البديع لشمس الدين الأصفهاني.

٢٢/ جامع الأسرار في شرح المنار للنسفي لمحمد بن محمد بن أحمد الكاكي.

٢٣/ شرح مختصر ابن الحاجب لعضد الدين الإيجي.

٢٤/ التبيين شرح المنتخب في أصول المذهب لقوام الدين الأتقاني.

٢٥/ التمهيد في تخريج الفروع على الأصول لجمال الدين الإسنوي.

٢٦/ شرح المغني في أصول الفقه لأبي محمد القاآني.

٢٧/ التقرير في شرح أصول البزدوي لأكمل الدين البابرتي.

٢٨/ التلويح في كشف حقائق التنقيح لسعد الدين التفتازاني.

٢٩/ حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب

٣٠/ شرح المغني في أصول الفقه لسراج الدين الشبلي.

٣١/ حاشية الجرجاني على شرح العضد لمختصر ابن الحاجب.

٣٢/ التقرير والتحبير في شرح كتاب التحرير لابن أمير الحاج.

٣٣/ حاشية ملّا خسرو على التلويح.

٣٤/ حاشية حسن جلبي على التلويح.

٣٥/ حاشيه حسن جلبي على شرح مختصر المنتهى لعضد الدين الإيجي.

٣٦/ شرح منار الأنوار في أصول الفقه.

٣٧/ تغيير التنقيح في الأصول.

٣٨/ مفتاح الأصول حاشية على مرآة الأصول للأنطاكي.

٣٩/ حاشية الطرسوسي على مرآة الأصول.

٤٠/ مجامع الحقائق والقواعد لأبي سعيد الخادمي، أخو المؤلف.

مصادره في التفسير وعلوم القرآن

١/ تفسير البيضاوي.

٢/ حاشية القازآبادي على تفسير سورة الفاتحة من أنوار التنزيل للبيضاوي.

٣/ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي.

٤/ حاشية محيي الدين زادة على تفسير البيضاوي.

مصادره في الفقه

١/ السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني.

٢/ الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني.

٣/ مختصر البويطي لأبي يعقوب البويطي.

٤/ المبسوط للسرخسي.

٥/ الخانية، وهي فتاوى قاضي خان، لفخر الدين الأوزجندي.

٦/ المحيط البرهاني في الفقه النعماني لبرهان الدين البخاري.

٧/ الهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني.

٨/ النهاية في شرح الهداية للسغنافي.

٩/ الفتاوى البزازية أو الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، لمحمد بن محمد البزازي.

١٠/ شرح فتح القدير على الهداية لابن الهمام.

١١/ غرر الحكام، و شرحه درر الحكام لملاّ خسرو.

١٢/ العناية شرح الهداية لأكمل الدين البابرتي.

مصادره في الحديث وشروحه

١/ صحيح مسلم.

٢/ جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبو السعادات ابن الأثير.

٣/ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر.

مصادره في المنطق وعلم الكلام

١/ أبكار الأفكار في أصول الدين للآمدي

٢/ المواقف لعضد الدين الإيجي.

٣/ شرح العقائد النسفية للتفتازاني.

٤/ شرح المواقف للجرجاني.

٥/ شرح تجريد العقائد لعلاء الدين القوشجي.

٦/ معيار العلم للغزالي.

٧/ الشفاء في المنطق لابن سينا.

٨/ شرح المطالع لقطب الدين الرازي.

٩/ شرح الرسالة الشمسية للتفتازاني.

١٠/ حاشية الشريف الجرجاني على شرح المطالع.

١١/ حاشية على التهذيب لأبي نعيم الخادمي.

مصادره في اللغة وعلوم البلاغة

١/ الصحاح لأبي نصر الجوهري.

٢/ الكشاف للزمخشري.

٣/ مفتاح العلوم للسكاكي.

٤/ التلخيص في علوم البلاغة.

٥/ شرح البديع لشمس الدين الأصفهاني.

٦/ مغني اللبيب عن الأعاريب لجمال الدين ابن هشام.

٧/ شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، لرضي الدين الإستراباذي.

٨/ حاشية الجرجاني على الكشاف.

٩/ المصباح في شرح المفتاح للجرجاني.

١٠/ الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم للجرجاني.

١١/ القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي.

١٢/ الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لعصام الدين ابن عربشاه.

مصادره في التاريخ والرقائق

١/ إحياء علوم الدين للغزالي.

٢/ مناقب الشافعي للرازي.

وقد استفاد من هذه المصادر بالنقل عنها مع تصرف يسير، أو حذف بعض العبارات، وأحيانًا كان ينقل الكلام بنصه، وأحيانًا ينقل بالمعنى، وقد يحيل على بعض هذه المصادر.

المطلب السابع
تقييم الكتاب

سأذكر مميزات مرقاة الحصول والمآخذ عليه:

أولًا: مميزات مرقاة الحصول

يمكن تلخيص مميزات مرقاة الحصول فيما يلي:

١- أنَّه حاشية على كتاب أصولي مهم هو (مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول) وقد اهتم به علماء الحنفية شرحًا، وتعليقًا، وتقريرًا.

٢- اعتنى المؤلف بالرجوع للمصادر الأصيلة في مختلف الفنون كالأصول، والفقه، والتفسير، والحديث، وعلم الكلام، والمنطق، والنحو، واللغة.

٣- إيراد الخلاف الأصولي داخل المذهب الحنفي، والخلاف مع المذاهب الأخرى.

٤- اهتمامه بذكر اختيارات علماء الحنفية، كأبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وزفر، وجلال الدين الخبازي، وصدر الشريعة المحبوبي، والتفتازاني، والشريف الجرجاني، وابن كمال، وقد يورد اختيار غيرهم كابن الحاجب.

٥- يذكر الخلاف بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في بعض المواطن.

٦- النقل عن كثير من العلماء، ويذكرهم بالاسم، وقد يشير للكتاب، ونقله في الغالب بالحرف، وأحيانًا ينقل بالمعنى.

٧- نسب بعض الأقوال الواردة في المرآة بلفظ "قيل"إلى قائليها.

٨- إيراد الاعتراضات والإجابة عنها.

٩- التنبيه على بعض ما وقع فيه صاحب المرآة من وهم أو غلط.

١٠- العناية بالفروع الفقهية التي توضح القاعدة الأصولية.

١١- العناية بثمرة الخلاف.

١٢- الاهتمام بالمسائل اللغوية.

ثانيًا: المآخذ على مرقاة الحصول

أمَّا أبرز المآخذ على مرقاة الحصول ما يلي:

١- لم يكن له منهج ثابت في نقل العبارة أو الجملة التي يبدأ المؤلف الحاشية، فتارة تكون من مرآة الأصول وهو الغالب، وتارة من مرقاة الوصول[١]، وتارة يجمع في العبارة بين المرقاة والمرآة[٢]، وأحيانًا يختصر عبارة المرآة بعبارة من عنده[٣].

٢- يقتصر في الغالب على جزء من عبارة المرآة، ثم يقوم بشرحها مما يشكل على القاري، ويسبب خللًا في الفهم، مما اضطرني إلى نقل العبارة من المرآة في الحاشية حتى يتضح المعنى للقاري.

٣- عند النقل عن بعض المصادر لا يذكر اسم الكتاب، ولا اسم مؤلفه وإنَّما يذكر: "الأستاذ المحقق والعلامة المدقق"، أو "كما نقله الاستاذ العلامة"، أو "بعض الأفاضل"، أو"بعض المحققين من الأساتيذ"، وغيرها من العبارات، بالرغم أنَّ بعضها منقول حرفيًا.

٤- كثرة النقل عن كتب محددة، وهي: كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري، والتلويح شرح التوضيح للتفتازاني، ومفتاح الأصول حاشية على مرآة الأصول للأنطاكي، وحاشية الطرسوسي على مرآة الأصول.

٥- عدم العودة إلى المصدر الأصلي فأحيانًا ينقل عن من نقل عن المصدر الأصلي[٤].

٦- عدم توضيح نهاية الكلام المنقول عن غيره، مما يوهم اختلاطه بكلامه.

٧- التوسع في بعض المسائل والاستطراد فيها بلا حاجة [٥].

---

(١) من الأمثلة على ذلك ينظر: مرقاة الحصول (ص:٢٢٥).

(٢) من الأمثلة على ذلك ينظر: مرقاة الحصول (ص:٢٥١).

(٣) من الأمثلة على ذلك ينظر: مرقاة الحصول (ص:٣٨٦).

(٤) من الأمثلة على ذلك ينظر: مرقاة الحصول (ص:١٤٤).

(٥) من الأمثلة على ذلك ينظر: مرقاة الحصول (ص:٢).

٨- الإكثار من استخدام الأساليب المنطقية.

٩- إيراده أحاديث ضعيفة، لاعتماده في نقل الحديث عن المصدر ينقل منه، ولم يرجع إلي كتب الحديث إلا في موطن واحد في صحيح مسلم[١].

(١) ينظر: مرقاة الحصول (ص:١١٧).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث أحببت أن أسطر بعض معالم المنهج الذي سار عليه أبو نعيم الخادمي في كتابه "مرقاة الحصول حاشية على مرآة الأصول:

- اعتنى المؤلف بالرجوع للمصادر الأصيلة في مختلف الفنون كالأصول، والفقه، والتفسير، والحديث، وعلم الكلام، والمنطق، والنحو، واللغة.
- إيراد الخلاف الأصولي داخل المذهب الحنفي، والخلاف مع المذاهب الأخرى.
- اهتمامه بذكر اختيارات علماء الحنفية.
- يذكر الخلاف بين الصحابة في بعض المواطن.
- يستعمل (أئمتنا)، و(ومشايخنا)، و(عندنا) و(الأئمة الحنفية)، و(أئمتنا الماتريدية) و(الحنفية) ويريد بذلك علماء الحنفية.
- النقل عن كثير من العلماء، ويذكرهم بالاسم، وقد يشير للكتاب، ونقله في الغالب بالحرف، وأحيانًا ينقل بالمعنى.
- نسب بعض الأقوال الواردة في المرآة بلفظ "قيل"إلى قائليها.
- إيراد الاعتراضات والإجابة عنها.
- التنبيه على بعض ما وقع فيه صاحب المرآة من وهم أو غلط.
- العناية بالفروع الفقهية التي توضح القاعدة الأصولية.
- العناية بثمرة الخلاف.
- إذا كان الخلاف لفظيًا نبه عليه.
- الاهتمام بالمسائل اللغوية
- مما يؤخذ على المؤلف الإكثار من استخدام الأساليب المنطقية.
- ومما يؤخذ عليه إيراده أحاديث ضعيفة، لاعتماده في نقل الحديث عن المصدر ينقل منه، ولم يرجع إلي كتب الحديث إلا في موطن واحد في صحيح مسلم.

والله من وراء القصد

قائمة المراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

١. **"مرقاة الحصول" حاشية على مرآة الأصول**، تأليف: أبي نعيم أحمد بن مصطفى الخادمي الحنفي (ت ١١٦٥هـ)، من أول الكتاب إلى نهاية باب الحقيقة والمجاز، دراسة وتحقيق: محمد موسى سلمان غالبي غزواني، رسالة دكتوراه بكلية الشريعة - جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية.

٢. **أصول السرخسي**، تأليف: محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، حققه وعلق عليه : أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٣. **الأعلام**، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٤. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابي البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم الطبعة، وبدون تاريخ الطباعة.

٥. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، تأليف : علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٦. **البدور المضيئة في تراجم الحنفية**، تأليف: محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي، الناشر دار الصالح، القاهرة - مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكا - بنجلاديش، الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٧. **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تأليف: خليل اينالجيك، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٨. **تاريخ الدولة العثمانية**، إشراف: روبيرمانتران، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٩. **تاريخ الدولة العثمانية**، تأليف: الدكتور عبداللطيف الصباغ، بنها ٢٠١٣م، بدون دار نشر.

١٠. **تاريخ الدولة العثمانية**، تأليف: يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنقيح: الدكتور محمود الأنصاري.منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، استنابول، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١. **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تأليف: محمد فريد، الناشر مؤسسة هنداوي، عام ٢٠١٤م.

١٢. **خزانة التراث - فهرس مخطوطات**، قام بإصداره مركز الملك فيصل، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.
١٣. **سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، تأليف: الدكتور إبراهيم حسنين، جامعة التحدي - سرت - ليبيا، دار التعليم الجامعي ٢٠١٤م.
١٤. **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
١٥. **سنن النسائي الكبرى**، تأليف: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، قدم له: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٦. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تأليف: عبدالحي بن أحمد ، ابن العماد الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
١٧. **شرح شرح المنار للعلامة الشامي في أصول الفقه المسمى نسمات الأسحار**، تأليف: محمد أمين بن عمر بن عابدين الشامي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.
١٨. **الشقائق النعمانية، في علماء الدولة العثمانية** تأليف: طاشكيري زادة، ويليه **العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم**، المعروف بابن الحنائي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة الطبعة ١٣٩٥هـ.
١٩. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، تأليف: أبو الحسنات عبدالحي اللكنوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.
٢٠. **كشف الأسرار عن أصول البزدوي**، تأليف: عبدالعزيز البخاري، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ طباعة.
٢١. **مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول من أول الكتاب إلى نهاية باب الحقيقة والمجاز**، تأليف: محمد بن فرامرز بن علي بن محيي الدين الرومي الحنفي، الشهير بملَّا خسرو، دراسة وتحقيق: مسلّم بن سلمي بن هجاد الظويفري المطيري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول الفقه بجامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
٢٢. **معجم الأصوليين**، تأليف: أبي الطيب مولود السريري السوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
٢٣. **معجم الأصوليين**، تأليف: محمد مظهر بقا، طباعة معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، ١٤١٤هـ.

٢٤. **معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)"**، إعداد: علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري ـ تركيا، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
٢٥. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، تأليف: يوسف سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون تاريخ طباعة.
٢٦. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية** ، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
٢٧. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، سنة الطبعة ١٩٥١ م.

List of references

***The Holy Qur'an (most of his house and Allaah.**

1. "The process of obtaining"a footnote on the mirror of Origins, authored by: Abu Naeem Ahmed bin Mustafa al-khadimi Hanafi (d.1165 ah), from the first book to the end of the chapter of truth and metaphor, study and investigation: Mohammed Musa Salman ghalbi ghazwani, PhD thesis, Faculty of Sharia, King Khalid University, Saudi Arabia.
2. The origins of Al-sarkhsi, authored by: Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Sahl al-sarkhsi, achieved and commented on by : Abu al-Wafa al-Afghani, House of scientific books, Beirut-Lebanon, First Edition 1414 Ah .
3. The flags, authored by: Khair al-Din al-zarkali, Dar Al-Alam for millions, Lebanon, fifteenth edition, 2002.
4. By Ismail Pasha ibn Muhammad Amin Ibn Mir Salim al-Babi al-Baghdadi, about me, corrected and printed by: Muhammad Sharaf al-Din baltakaya, the House of revival of Arab heritage, Beirut, Lebanon, without the edition number, and without the date of printing.
5. The beginnings of crafts in the order of the canons, authored by : Alaeddin Abu Bakr Ibn Masoud Al-Kasani, investigation: Sheikh Adel Ahmed abdulmod and Sheikh Ali Mohammed Moawad, House of scientific books, Beirut-Lebanon, second edition 1406 Ah.
6. The luminous roles in Hanafi translations, authored by: Muhammad Hafiz al-Rahman bin mohebb al-Rahman Al-kamalai, publisher Dar Al-Saleh, Cairo-Egypt, Sheikh Islam Library, Dhaka-Bangladesh, second edition 1439 AH-2018.
7. The history of the Ottoman Empire from Emergence to decline, authored by: Khalil inaljik, translated by: Muhammad al-Arnaout, Dar Al-Madar al-Islami, Beirut, Lebanon, first edition, 2002.
8. History of the Ottoman Empire, supervision: rupermantran, translation: Bashir al-Sibai, Dar Al-Fikr for studies, publishing and distribution, Cairo, first edition 1992.
9. The history of the Ottoman Empire, authored by: Dr. Abdullatif Sabbagh, Benha 2013, without a publishing house.
10. The history of the Ottoman Empire, authored by: Yilmaz oztuna, translated by: Adnan Mahmoud Salman, revised and revised by: Dr. Mahmoud Al-Ansari.Publications of Faisal Foundation for Finance, Turkey, Istanbul, first edition 1408h-1988g.

11. The history of the Ottoman attic state, authored by: Mohammed Farid, publisher Hindawi Foundation, 2014.
12. The heritage Treasury-an index of manuscripts, published by the King Faisal Center, catalogs of Islamic manuscripts in libraries, cabinets and Manuscript centers in the world includes information on the whereabouts of manuscripts and their preservation numbers in libraries and global vaults.
13. Sultans of the Ottoman Empire factors of Rise and causes of fall, authored by: Dr. Ibrahim Hassanein, challenge University-Sirte-Libya, House of university education 2014.
14. Sunan Abu Dawud, Suleiman Ibn al-Ash'ath Al-sijistani, preparation and commentary: Izzat Obaid Al-DaaS and Adel al-Sayyed, Dar Ibn Hazm, Beirut, first edition 1418 Ah.
15. The grand women's year, authored by: Abu Abdulrahman Ahmed bin Shuaib al-Nasai, presented by: Dr. Abdullah bin Abdulmohsen Al-Turki, supervised by: Shoaib Al-Arnout, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, First Edition 1421 Ah-2001 ad.
16. Nuggets of gold in the news of gold, authored by: Abdul Hai Bin Ahmed, son of general Hanbali, achieved and published his Hadiths and commented on: Abdul Kader Al-arnawut and Mahmoud al-arnawut, Dar Ibn Kathir, Damascus-Beirut, first edition 1406 Ah .
17. Al-Manar's explanation of the Shami sign in the origins of fiqh called nasmat al-Ashar, authored by: Muhammad Amin Bin Omar bin Abdin al-Shami, Department of the Quran and Islamic Sciences, Karachi, Pakistan, third edition 1418 Ah.
18. Anemones, in the scholars of the Ottoman Empire, authored by: tashkirizade, followed by the decade organized in the mention of the best rum, known as Ibn Al-Hinai, publisher Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, year of edition 1395 Ah.
19. The great benefits of Hanafi translations, authored by: Abu Al-Hasnat Abdul-Hay al-laknawi, Dar Al-marefa for printing and publishing, Beirut-Lebanon.
20. Revealing the secrets about the origins of Al-bazdawi, authored by: Abdulaziz Al-Bukhari, Arab Book House, without a printing date.
21. The mirror of origins in explaining the process of reaching from the first book to the end of the chapter of truth and metaphor, authored by: Muhammad Bin framers bin Ali bin Muhyi al-Din Rumi Hanafi, famous as Mullah Khusrau, study and investigation: Muslim bin Salmi bin hajjad Al-Zuwairi Al-Mutairi, thesis introduction to obtaining a doctorate degree in the origins of jurisprudence at Umm Al-Qura University, 1429 Ah-2008 ad.

22. Lexicon of fundamentalists, authored by: Abi Tayeb Mawloud Al-Siriri Al-Susi, House of scientific books, Beirut, Lebanon, First Edition 1423 Ah-2002 ad.
23. Lexicon of fundamentalists, authored by: Muhammad Mazhar Baqa, printing of the Institute of scientific research at Umm Al-Qura University, 1414 Ah.
24. Lexicon of history "Islamic heritage in the libraries of the world (manuscripts and prints)", prepared by: Alireza qarabalut, Ahmed Turan qarabalut, publisher: House of Aqaba, Kayseri-Turkey, first edition 1422 Ah-2001 ad.
25. Dictionary of Arabic and Arabic publications, authored by: Youssef Sarkis, library of religious culture, Cairo, no printing date.
26. Lexicon of authors translations of compilers of Arabic books, authored by: Omar Reda as a case, the founder of the message.
27. The gift of the knowledgeable names of the authors and the monuments of the classified, authored by: Ismail Pasha al-Baghdadi, the House of revival of Arab heritage, Beirut-Lebanon, year of edition 1951 ad.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

تمهيد ٤٢٥
المقدمة في أهمية "مرقاة الحصول حاشية على مرآة الأصول"ومكانتها العلمية..... ٤٢٨
المطلب الأول عصر صاحب مرقاة الحصول - الإمام أبي نعيم الخادمي - ٤٣١
المسألة الأولى الحالة السياسية ومدى تأثره بها..... ٤٣١
المسألة الثانية الحالة العلمية ومدى تأثره بها..... ٤٣٣
المسألة الثالثة الحالة الاجتماعية ومدى تأثره بها..... ٤٣٤
المطلب الثاني التعريف بالإمام أبي نعيم الخادمي ٤٣٥
المسألة الأولى اسمه، ونسبه، ولقبه..... ٤٣٦
المسألة الثانية مولده، ووفاته..... ٤٣٦
المسألة الثالثة عقيدته، ومذهبه الفقهي..... ٤٣٦
المسألة الرابعة شيوخه، وتلاميذه..... ٤٣٧
المسألة الخامسة مؤلفاته ٤٣٩
المسألة السادسة مكانته، وثناء العلماء عليه..... ٤٤١
المطلب الثالث تحقيق عنوان الحاشية، ونسبتها لمؤلفها..... ٤٤٣
المسألة الأولى تحقيق عنوان الحاشية..... ٤٤٣
المسألة الثانية توثيق نسبة الحاشية لمؤلفها ٤٤٤
المطلب الرابع سبب تأليف الكتاب، وتاريخه..... ٤٤٦
المسألة الأولى سبب تأليف الكتاب..... ٤٤٦
المسألة الثانية تاريخ تأليف الكتاب ٤٤٦
المطلب الخامس منهج المؤلف في كتابه..... ٤٤٧
المطلب السادس مصادر الكتاب، وطريقة استفادته منها ٤٥٤
المطلب السابع تقييم الكتاب..... ٤٥٩
الخاتمة..... ٤٦٢
قائمة المراجع ٤٦٣
فهرس الموضوعات ٤٦٩